

مايا عون صياد

مزج الأساليب يثري الديكور ويجمله



مزج الأساليب

حول تأثرها بمصمّم ما أو باتجاه معيّن في تصميم الديكور، تقول: «أظنّ أنّه يجب أن نستفيد من كل أعمال المصمّمين على مرّ العصور. ليس أسلوبى الشخصي مستوحى من مصمّم معيّن على الرغم من أنّي أحبّ مزج الأسلوب الحديث مع لمسة من الأسلوب الكلاسيكي القديم. فبرأيي مزج الأساليب المختلفة يجعل الديكور أغنى وأجمل، فتحصل في نهاية المطاف على منزل مثير للاهتمام يروي قصّة مختلفة في كل زاوية منه، بدلاً من تصميم داخلي حديث يتماشى والصيحات الحالية من دون أيّ لمسة خاصّة تميّزه عن غيره».

إثراء التجربة

طلّقت مشاريع مايا الكثير من الدول، منها جزر الكناري والمغرب وسويسرا وفرنسا. فكيف أغنت هذه التجارب معارفها وخبراتها؟ ببساطة، تؤكّد أنّها تعلّمت أن تتسّق بين مشاريع مختلفة ويوتيرة سريعة جداً وقد ساعدها ذلك على تخطّي العقبات بطريقة عمليّة وفعّالة. وتستطرد: «تعرّفت على أساليب مختلفة جداً، بدءاً من الأسلوب العصري الحديث ووصولاً إلى الكلاسيكي القديم أو الشرقي مثلاً، وهكذا تعلّمت أن أقدر كل تلك الأساليب وأنّ أمزج بينها بطريقة صحيحة».

وعمّا إذا رصدت بعد عودتها إلى منطقة الشرق الأوسط اختلافاً كبيراً في الأذواق بين الشرق والغرب، تجزم أنّ لا أهميّة للحدود الجغرافيّة في يومنا هذا. «الناس منفتحون جداً على العالم ولا سيّما مع وسائل التواصل الاجتماعي. لذا لا يمكننا التفرقة فعلاً بين الشرق والغرب، فالأمر يتعلّق أكثر بذوق الزبون الشخصي».



شغفها بالديكور والفنون بدأ منذ سنوات الطفولة، فهي اعتادت جمع مجلات التصميم والديكور وقصّ الصور منها لابتكار منزل تحلم بأن تعيش فيه، فكان أن درست الفنون الجميلة في بيروت وتخرّجت من الجامعة بمرتبة الشرف في العام 2000، لتبدأ رحلتها في هذا العالم وتصل بأفكارها إلى أبعد من حدود وطنها، وترسم بأنامل مبدعة أجمل القصور والمنازل والمجمّعات والمتاجر.

إنّها مايا عون صياد التي عملت في بداياتها مع المصمّم المعروف Alberto Pinto في باريس، حيث بدأت أولاً كمترجمة وكانت محظوظة إذ حصلت على الوظيفة. حول هذا الأمر تقول: «شاركت في العمل على مشاريع كبيرة جداً في سنّ مبكرة، فعملنا مثلاً على التصميم الداخلي للطائرات الخاصة أو الجزر الخاصة، كما تعلّمت على يد الأفضل في هذا المجال إذ كان مديري يؤمن فعلاً بقدراتي ويشجّعني على التقدّم أكثر في مهنتي».

دينا زين الدين - بيروت

تواصل ضروري

وعن المعلومات التي تطلبها من الزبون حين يُعرض عليها مشروع جديد، سواء في متجر أو مكتب أو منزل، تؤكد أنها مهمة جداً، فالحوار أساسي كي تتكوّن الفكرة الرئيسة للديكور. وتشرح وجهة نظرها بالقول: «إن كنت سأعمل على منزل ما، يجب أن أعرف أكثر عن أسلوب حياة الزبون وعن أفكاره وطريقة تصوّره للمنزل وكل تلك التفاصيل. وكذلك الأمر بالنسبة إلى المتجر، إذ يجب أن يطالعني الزبون على كل تفاصيله والمنتجات التي سيعرضها فيه».



محطات في دبي

لم يتوقّف نطاق عمل المصمّمة على لبنان، بل أنجزت العديد من المشاريع في دبي، وقد تحدّثت عن أهمّها بالنسبة إليها وهو المقرّ الرئيس لوكالة Drive Dentsu مؤكّدة أنّه «كان فعلاً مشروعاً مميّزاً ومرحاً. أمّا باقي المشاريع، فكانت في الفيلات والمجمّعات». وترى مايا أنّ المرأة الخليجية «منفتحة جداً في ما يتعلّق بالديكور وهي تحبّ التصميم المبتكرة والفريدة من نوعها وتفضّلها على القطع الكلاسيكية. كما أنّها تقدّر التفاصيل الصغيرة التي تقوم بفارق كبير أحياناً».



البساطة هي الأناقة

سنوات طويلة قضتها مايا في عالم الديكور والتصميم الداخلي وصلت بعدها إلى قناعة مفادها أنّ البساطة هي قمّة الأناقة، فالحفاظ على مساحات مريحة واختيار القطع الحيوية والضرورية يجعلان من ديكور أيّ مكان أكثر جمالاً ولفتاً للأنظار.



العودة إلى الجذور

كانت الانطلاقة الحقيقية لمايا من بيروت في العام 2003، حين أسّست شركتها الخاصّة، وعن هذه الفترة تقول: «إنّ مغادرة فريق Alberto Pinto كان بمثابة قرار كبير جداً بالنسبة إليّ إذ إنني علمت أنّه سيتوجّب عليّ أن أبدأ من الصفر مجدداً، لكنني أردت أن أخوض هذا التحديّ. لا شك أنّ تلك المرحلة كانت صعبة بالنسبة إليّ». وتتحدّث عن الخدمات التي تقدّمها شركتها، فتقول: «نحن نوّمن كل الخدمات المتعلقة بالهندسة الداخلية، بدءاً من المخطّطات والرسومات المنفصلة ولوحات الأفكار والعينات ووصولاً إلى اختيار الأثاث وما إلى هنالك. نحن باختصار نملاً المساحات الفارغة ونجعل منها مكاناً يمكن وصفه بالديار».

لا للتقليد

تنصح مايا المرأة الراغبة في تغيير ديكور منزلها أو إجراء بعض التعديلات عليه بأن تتبع إحساسها وذوقها الخاص ولا تقلد ما تراه في منازل أخرى، وتقول: «أنصح المرأة أن تبدأ أولاً بأساس البيت وموقعه ومميزاته لتنتقل لاحقاً إلى قطع الأثاث والأكسسوارات والديكور». ولأنها تهتم بأن يواكب الجمهور العريض عملها والتطورات التي تحصل فيه، أنشأت حساباً خاصاً على Instagram هو @maiaaounsayad يمكن من خلاله معرفة جديدها والتواصل معها. ■



وتميل مايا إلى الخطوط الدقيقة والأسلوب العصري في الديكور، لكنها تظن أيضاً أنّ الديكور الداخلي يجب أن يروي قصة معينة ومختلفة في كل مرة. لهذا السبب تعلمت أن تصغي إلى الزبون لتعرف تماماً ما يريده وتكتشف ذوقه وأسلوبه. فعندئذ، يمكنها أن تقنعه بأفكارها وترشده إلى الطريق الصحيح.

المكان المفضّل

تفضّل المصممة الشابة العمل على ديكور غرف النوم والحمامات لأنها مساحات خاصة ويمكن ابتكار أفكار جديدة فيها، أما عن أكثر مشروع كانت فخورة بإنجازه، فتؤكد أنّ كل عمل شاركت فيه مميّز عمّا سبقه، وفي هذا السياق تقول: «أكثر ما أحبه هو أنني لا أكرّر ما فعلته أبداً، فكل مشروع أستلمه يختلف عن أعمالتي السابقة. أنتقل أحياناً من العمل على ديكور متجر عصري جداً مثل Oddfish إلى العمل على فيلا كلاسيكية أو مكتب وكالة إعلان، وكل هذا التنوع وهذه التجارب تفيديني كثيراً وتعزّز مهاراتي».